Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وليم إمبسون (ولد سنة ١٩٠٦) . فقد تجاهل نظرية ريتشاردز الانفعالية فى أول الأمر ، ثم نبذها فيما بعد ، واستطاع أن يطوّر مفهوم ريتشاردز المتعلق بمرونة اللغة الشعرية وغموضها ، باستخدام تقنية التعريفات المتعددة . فى كتابه « سبعة أنماط من الغموض » (١٩٣٠) ، يلاحق إلى أقصى الحدود – التضمينات الشعرية والاجتماعية ، فى الشعر المتصف بالصعوبة ، والفطنة ، والمجازية ، مستعينًا فى ذلك بمنهج التحليل اللفظى ، والذى يفقد – فى الغالب – كل صلته بالنص ، ويغرق فى التداعيات الشخصية . وفى كتبه الأخيرة ، قرن امبسون هذا التحليل المتعلق بدلالات الألفاظ بأفكار مستخلصة من التحليل النفسى والماركسية . أما فى الوقت الحاضر . فقد هجر – من الناحية العملية – مجال النقد الأدبى إلى نوع معين من التحليل اللغوى ، لا يكون – فى الغالب – إلاّ ذريعة لإطلاق صواريخ الألعاب النارية ، التى تعبِّر عن سرعة بديهته وبراعته العميقة .

ولقد كان لأتباع ريتشاردز من محلّلى دلالات الألفاظ ومعانيها – تأثير هام على كثير من النقاد الأمريكيين الذين يسمون فى الغالب – « النقاد الجدد » . فقد أضاف كينيث بيرك (ولد سنة ١٨٩٧) إلى مناهج الماركسية والتحليل النفسى والأنثروبولوجيا ، البحث فى دلالات الألفاظ ومعانيها ، كى يبتدع نظامًا للسلوك والدوافع الإنسانية ، التى لا تستخدم الأدب إلا كوثيقة أو صورة . لقد كان بيرك – فى بداية أمره – ناقدًا أدبيًا جيدًّا ، إلا أن أعماله فى العقود الأخيرة ، يجب وصفها بأنها – بالأحرى – تهدف إلى فلسفة معنى ، وسلوك إنسانى ، وفعل . وعلى هذا فإن مركزه لا محل له فى مملكة الأدب على الإطلاق . فى نظريته ، تختفى الفروق بين الحياة والأدب ، وبين اللغة والفعل .

ولكن ، إذا كان امتداد النقد عند بيرك قد وصل إلى أقصى أطرافه وحدوده ، فإن كلينيث بروكس (ولد سنة ١٩٠٦) يقف على الطرف الآخر المضاد . فهو يبدأ – بدوره – من ريتشاردز ، ولكنه يصل إلى نتائج مختلفة تمام الاختلاف . فهو يتناول مصطلحات ريتشاردز ، ويجرّدها من افتراضاتها النفسية ، ويحولها إلى أداة للتحليل . وهذا ما يسمح لبروكس – وهو لا يزال يتحدث عن المواقف – بأن يحلل القصائد بشكل محسّ ، كبنايات من التوترات ، ومن الناحية العملية ، كبنايات من التناقضات والمفارقات . ويستخدم بروكس هذه المصطلحات بشكل واسع جدًّا . وتشير المفارقة إلى الاعتراف بالتعارضات ، والغموض ، وتصالح الأضداد ، وهذا ما يجده بروكس – على حد قوله – فى كل الشعر الجيد المركب . يجب أن يكون الشعر مفارقة ، أى قادرًا